

عيد الحب

بقلم د. رقية بنت محمد

نشره دورية في الدعوة إلى الله تصدر عن موقع رسالة الإسلام تصلكم بواسطة البريد الإلكتروني ، للحصول على هذه النشرة مجاناً بادر بالتسجيل في قائمة رسالة الإسلام البريدية

بسم الله الرحمن الرحيم

فاجأت نوره صديقاتها صباح أحد الأيام بوردة حمراء وضعتها على صدرها ، حيث بادرنها بابتسامتها اتبعنها بمسانلتها : ما المناسبة ؟ أجابت : لا تعلمن أن اليوم هو يوم الحب وأن الناس يحتفلون به ويتبادلون التهاني .. إنه احتفال بالحب ، بالرومانسية ، بالصدق ، إنه يوم فالنتاين ومضت في فخر تحدثن عما رأت في تلك القناة الفضائية . لكن أمل _ وكانت تستمع باهتمام _ سألت نوره متعجبة ؟ ما معنى فالنتاين ؟ قالت : إن معناه الحب باللاتينية .. ضحكت أمل التي تميزت بالثقافة والاطلاع من هذا الجواب وقالت تحفطين بشيء لا تعرفين معناه ! . إن فالنتاين هذا قسيس نصراني عاش في القرن الثالث الميلادي ، ومضت تقول لهن ما حدث لهذا القسيس وأن عيد الحب ما هو إلا احتفال ديني خالص تخليداً لذكرى إحدى الشخصيات النصرانية .. وتأسفت أمل على حال بعض نباتات اللاتي يتلقين ما يقال لهن ويعلمن به دون أي تفكير .

قصة عيد الحب :

العيد ، وكيف أصبح مناسبة حتى للشاذين والشاذات لتبادل الورود في الغرب ، فكيف ترضى المسلمة العفيفة الطاهرة أن تتساول مع حثلات البشر ؟ والاحتفال بهذا العيد ليس شيئاً عادياً أو أمراً عابراً ، ولكنه صورة من صور استيراد القيم الغربية لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة ، ومعلوم أنهم لا يعترفون بأي حدود تحمي المجتمع من ويلات الثقلت الأخلاقية كما ينطق بذلك واقعهم الاجتماعي المنهار اليوم . ولدنيا البادل بحمد الله ما لا نحتاج إلى الجري وراءه ولا نقديهم لدينا مثلاً المكانة العظيمة للأمة فنهديها من وقت لآخر وكذلك الأب والأخوة والأخوات والأزواج ولكن في غير وقت احتفال الكفار بها . . . إن الهدية التي تعبر عن المحبة أمر طيب ولكن أن تربط بالاحتفالات النصرانية وعادات غريبة فهذا أمر يؤدي إلى التأثير بقافتهم وطريقة حياتهم . وختمت ماجدة قولها إن بعض التجار يفرح بهذه المناسبة لأنها تمنع سوق الورود وبطاقات المعايدة ، وإذا كان لا يجوز مشابهة الكفار في أعيادهم كذلك لا يجوز المعاونة في هذا الأمر ولا تشجيعه بأي شكل من الأشكال . قالت نوره : وهي تزير الورد إنني محتاجة إلى مثل هذه الصحبة الطيبة التي تدلني على الخير وتحبني في الله وأسأل الله أن يجعلها ممن قال فيهم : (وجبت محبتي للمتحابين في ، والمتمزاورين في ، والمتبازلين في) . جعل الله حياتنا مليئة بالمحبة والمودة الصادقة التي تكون عوناً على دخول جنات عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، وحفظ الله علينا شخصيتنا الإسلامية العظيمة وأصلح أحوال المسلمين ، و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فتوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين :

السؤال : فقد انتشر في الأونة الأخيرة الاحتفال بعيد الحب خاصة بين الطالبات _ وهو عيد من أعياد النصراري ، ويكون الزي كاملاً باللون الأحمر الملبس والحداء ويتبادلن الزهور الحمراء .. نأمل من فضيلتكم بيان حكم الاحتفال بمثل هذا العيد ، وما توجيهكم للمسلمين في مثل هذه الأمور والله يحفظكم ويرعاكم ؟

الجواب : الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجه :

الأول : إنه عيد بدعي لا أساس له في الشريعة

الثاني : أنه يدعو إلى اشتغال القلب بهذه الأمور التافهة المخالفة لهدي السلف الصالح _ رضي الله عنه _ فلا يحل أن يحدث في هذا اليوم شيء من شعائر العيد سواء في المأكل أو المشرب أو الملابس أو التهادي أو غير ذلك وعلى المسلم أن يكون عزيزاً بدينه وأن لا يكون إبعة يتبع كل ناعق . أسأل الله أن يعيد المسلمين من كل الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يتولانا بتوليته وتوفيقه

كتبه محمد الصالح العثيمين في ٥ / ١١ / ١٤٢٠ هـ

التبعية سرعان ما تنتشر لا سيما في النساء قليلات الثقافة وذلك من علامات الانهزامية فيجد ركل مثقفة لها شخصية متميزة أن تنتبه له _ أي التقليد - وأن لا تغتر بحضارتها . حدث أبو واقد _ رضي الله عنه _ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى خيبر مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (سبحان الله ، هذا كما قال قوم موسى : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، والذي نفسي بيده لتركين سنن من كان قبلكم) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح فحب التقليد وإن كان موجوداً في النفوس إلا أنه ممقوت شرعاً إذا كان المقلد يخالفنا في اعتقاده وفكره خاصة فيما يكون التقليد فيه عقدياً أو تعديماً أو يكون شعاراً أو عادة ، ولما ضعف المسلمون في هذا الزمان ازدادت تبعيتهم لأعدائهم ، وراجت كثير من المظاهر الغربية سواء كانت أنماطاً استهلاكية أو تصرفات سلوكية . ومن هذه المظاهر الاهتمام بعيد الحب وهو إحياء للقسيس فالنتاين الذي ذكرنا لنا أمل قصته . وسواء اعتقد من يحتفل إحياء ذكرى فالنتاين فهو لا شك في كفره وأما إذا لم يقصد فهو قد وقع في منكر عظيم . يقول ابن القيم : (وأما التهينة بشعائر الكفار المختصة به فحرام بالاتفاق ، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول : عيد مبارك عليك ، أو تهناً بهذا العيد ونحوه ، فهذا إن سلم قائله الكفر فهو من المحرمات ، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب ، بل إن ذلك أعظم إثمًا عند الله وأشد مقتاً من التهينة بشرب الخمر وقتل النفس .. وكثير من لا فرق للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل ، كمن هنا عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه) . أهد قالت أمل : وما علاقة هذا بالولاء والبراء يا ماجدة ؟ أجابت ماجدة : لما كان من أصول اعتقاد السلف الصالح الولاء والبراء وجب تحقيق هذا الأصل لكل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فيحب المؤمنين ويبغض الكافرين وبعادهم ويشنئهم ويخالفهم ويعلم أن في ذلك من المصلحة ما لا يحصى كما أن في مشابهتهم من المفسدة أضعاف ذلك . وبالإضافة إلى ذلك فإن مشابهة المسلمين لهم تشرح صدورهم ويدخل على قلوبهم السرور ، كما أن مشابهة الكفار توجب المحبة القلبية لأن تحتفل بهذا العيد وترى مزارعيت أو هيلاري يحتفلن بهذه المناسبة فلا شك أن هذا يسبب نوع من الارتياح وقد قال الله عز وجل { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين } المائدة ١٥: وقال سبحانه : { ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر } النور ٢: ومن مساوئ مشابهتهم تكثير لسوادهم ونصرة لدينهم واتباع له والمسلم يقرأ في كل ركعة { اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين } الفاتحة : ٦ ، ٧ فكيف يسأل الله أن يهديه صراط المؤمنين ويحببه صراط المغضوب عليهم ولا الضالين ثم يسلك سبيلهم مختاراً راضياً . وقد تقول أختي الحبيبة إنها لا تشاركهم في معتقدهم وإنما يبت هذا اليوم في أصحابه معاني الحب والبهجة خصوصاً ، وهذه غفلة وسطحية وقد تكلمت أمل عن أصل هذا

قالت أمل لصديقاتها : إن الموسوعة الكاثوليكية ذكرت ثلاث روايات حول فالنتاين ولكن أشهرها هو ما ذكرته بعض الكتب أن القسيس فالنتاين كان يعيش في أواخر القرن الثالث الميلادي تحت حكم الإمبراطور الروماني كلاوديس الثاني . وفي ١٤ فبراير ٢٧٠ م قام هذا الإمبراطور بإعدام هذا القسيس الذي عارض بعض أوامر الإمبراطور الروماني .. ولكن ما هو هذا الأمر الذي عارضه القسيس ؟ قالت أمل : قد لاحظ الإمبراطور أن هذا القسيس يدعو إلى النصرانية فأمر باعتقاله ، وتزيد رواية أخرى أن الإمبراطور لاحظ أن العزاب أشد صبراً في الحرب من المتزوجين الذين يرفضون الذهاب لجبهة المعركة ابتداء فاصدر أمراً بمنع عقد أي قران ، غير أن القسيس فالنتاين عارض هذا الأمر واستمر بعقد الزوجات في كنيسة سرًا حتى اكتشف أمره وأمر به فسجن . وفي السجن تعرف إلى ابنة لأحد حراس السجن وكانت مصابة بمرض فطلب منه أبوها أن يشفيها فشفيت _ حسب ما تقول الرواية _ ووقع في غرامها ، وقبل أن يعدم أرسل لها بطاقة مكتوباً عليها (من المخلص فالنتاين) وذلك بعد أن تنصرت مع ٤٦ من أقاربها ، وتذكر رواية ثالثة أن المسيحية لما انتشرت في أوروبا لفت نظر بعض القساوسة طقس روماني في إحدى القرى الأوروبية يتمثل في أن شباب القرية يجتمعون منتصف فبراير من كل عام ويكتبون أسماء بنات القرية ويجعلونها في صندوق ثم يسحب كل شاب من هذا الصندوق والتي يخرج اسمها تكون عشيقته طوال السنة حيث يرسل لها على الفور بطاقة مكتوب عليها : (باسم الآلهة الأم أرسل لك هذه البطاقة) . تستمر العلاقة بينهما ثم يغيرها بعد مرور السنة !! وجد القساوسة أن هذا الأمر يرسخ العقيدة الرومانية ووجدوا أن من الصعب إلغاء الطقس فقرروا بدلاً من ذلك أن يغيروا العبارة التي يستخدمها الشباب من (باسم الآلهة الأم) إلى (باسم القسيس فالنتاين) وذلك كونه رمزاً نصرانياً ومن خلاله يتم ربط هؤلاء الشباب بالنصرانية . وتقول رواية أخرى : أن فالنتاين هذا سئل عن آلهة الرومان عطار الذي هو إله التجارة والفصاحة والمكر واللصوصية ، وجوبيت الذي هو كبير آلهة الرومان فأجاب أن هذه الآلهة من صنع الناس وأن الإله الحق هو المسيح عيسى . قالت أمل : تعالي الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وتابعت أمل : يقول أحد القساوسة إن أباعنا ومهاتنا يستغربون ما وصل إليه هذا العيد الديني حيث أصبحت بعض البطاقات تحتوي على صورة طفل بجناحين يدور حول قلب وقد وجه نحوه سهماً . سألت أمل صديقاتها . أتدرون إلى ما ذا يعني هذا الرمز ؟ إن هذا الرمز يعتبر إله الحب عند الرومانيين !! وقالت عن أحد مواقع عيد الحب على الإنترنت زين حدوده بقلوب بتوسطه صليب ! حكم الاحتفال بعيد الحب : أضافت ماجدة إلى كلام أمل ما قرأته عن حكم الاحتفال بأعياد اليهود والنصارى فقالت : في مجتمع يؤله الحب الصادق ويسوده الاحتساب في العلاقات الأسرية إلى حد كبير ، بدأت تظهر عادات غريبة على فئة قليلة من فتياتنا المؤمنات ، وذلك بتأثير القنوات الفضائية ، وحيث أن بعض الناس أصيب بمرض التقليد وخاصة أولئك الذين تفوقوا صناعياً ، فإن حمى